



103425 – دعاء الاستفتاح في صلاة الجنائز

السؤال

هل دعاء الاستفتاح مشروع في صلاة الجنائز ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

صلاة الجنائز فرض كفاية ، وقد سبق بيان صفتها في جواب السؤال (12363) .
ثانياً :

دعاء الاستفتاح سنة مؤكدة في كل صلاة فيها ركوع وسجود ، كالفرائض والنواقل والعيدين والكسوف وغيرها .
أما الصلاة التي ليس فيها ركوع ولا سجود ، كالصلاحة على الميت ، فإن العلماء اختلفوا في مشروعية الاستفتاح فيها على قولين :

القول الأول : أن دعاء الاستفتاح لا يسن في صلاة الجنائز ، وهو قول الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة .
واستدلوا :

1- أنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استفتح في صلاة الجنائز .

2- قالوا : إن صلاة الجنائز شرع فيها التخفيف ، فناسب ترك الاستفتاح فيها .

قال النووي رحمه الله في "5/194" : " وأمّا دُعاءُ الاستُّفْتَاحِ فَفِيهِ وَجْهانِ ، وَاتَّفَقَ الْأَصْحَابُ عَلَى أَنَّ الْمُسْتَحَبَ تَرْكُهُ " انتهى
بتصرف .

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله : " أما الاستفتاح فلا بأس بفعله ولا بأس بتركه ، وتركه أفضل أخذا بقول النبي صلى الله عليه وسلم : (أسرعوا بالجنازة) الحديث" انتهى .
"مجموع فتاوى ابن باز" (13/141).

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : هل يشرع دعاء الاستفتاح في الصلاة على الجنائز ؟
فأجاب : " ذكر العلماء أنه لا يستحب ، وعللوا ذلك بأن صلاة الجنائز مبناتها على التخفيف ، وإذا كان مبنتها على التخفيف ، فإنه لا استفتاح " انتهى .

"مجموع فتاوى ابن عثيمين" (17/119).

القول الثاني : أن دعاء الاستفتاح يسن في صلاة الجنائز ، وهو قول الأحناف .



عللوا : بأنها صلاة ، فيستفتح لها ، كما يستفتح لسائر الصلوات .
واختار بعض الأحناف - كالطحاوي رحمه الله - أنه لا استفتاح لها .
وانظر : "بدائع الصنائع" (1/314) .

والأقرب : عدم مشروعية الاستفتاح في صلاة الجنازة ؛ لعدم وروده عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولأنها مبنها على التخفيف ، ولهذا لا ركوع فيها ولا سجود ، ولا يقرأ فيها سوى الفاتحة .
والله أعلم .